



50  
عاماً

## منظمة العفو الدولية

### السير الذاتية للأمناء العامين السابقين لمنظمة العفو الدولية

قادت حركة منظمة العفو الدولية، منذ تأسيسها في 1961 على يد بيتر بنسون، ثمانية أمناء عامين أسهم كل منهم في نماء منظمة العفو الدولية وتطورها وتشكلها كمنظمة رائدة قادت عمل حقوق الإنسان على نطاق العالم بأسره.

#### إريك بيكر، 1967 - 1968

كان إريك بيكر، المكافح من أجل السلام طيلة حياته، أول مدير لمنظمة العفو الدولية، وشغل منصب الأمين العام بالوكالة في المنظمة من 1967 حتى 1968.

وتحت إشراف اليد الواثقة لإريك بيكر، قررت منظمة العفو الدولية إعطاء وضع "سجين الرأي" لمن يرفضون المشاركة في حروب بعينها، وكذلك لمن يرفضون القتال في جميع الحروب. ووجه جهود منظمة العفو الدولية كذلك نحو حث الدول الأعضاء في الأمم المتحدة على تبني ثلاث اتفاقيات وبروتوكولات دولية، وهي: "العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"؛ و"العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية"؛ و"البروتوكول الاختياري للعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية"؛ و"البروتوكول الملحق بالاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين".

وتوفي إريك بيكر في يوليو/تموز 1976، عن عمر يناهز 55 عاماً.

#### مارتين إنالز، 1968 - 1980

كان مارتين إنالز أول أمين عام للحركة، وخدم 12 سنة، من 1968 حتى 1980. وخلال هذه الفترة، أنجز أحد أهم الإسهامات في تاريخ الحركة.

إذ عيّن أميناً عاماً في وقت كانت المنظمة قد بدأت فيه للتو الخروج من أول معضلة رئيسية علنية تواجهها بشأن ممارسة القوات البريطانية التعذيب في عدن، باليمن.

وتحت قيادته، تبنت منظمة العفو الدولية أول نظام أساسي لها لتنظيم توجيهها الديمقراطي العام، وحققت خطوات هامة إلى الأمام من حيث تأثيرها على الرأي العام، وتوسعت على نحو سريع من حيث أطرها التنظيمية.

فعندما انضم مارتين إنالز إلى المنظمة، كانت ميزانيتها الوطنية تقل عن 20,000 جنيه استرليني، بينما كان عدد موظفي الأمانة الدولية في لندن 19 موظفاً، ولم يزد عدد الفروع الوطنية عن 27 والمجموعات عن 850. وعندما جاء الوقت ليسلم مهام منصبه إلى الأمين العام الذي خلفه، توماس هامبريغ، في 1980، كانت الميزانية الدولية قد تضاعفت على نحو هائل لتصل إلى 1,666,280 جنيهاً، بينما بلغ عدد موظفي الأمانة الدولية 150 موظفاً، وضمت الحركة 39 فرعاً وطنياً و2,200 مجموعة.

وانتهج مارتين إنالز جدولاً مضنياً لمواعيد العمل والسفر والمشاركات العامة وضعه وجهاً لوجه مع رؤساء حكومات ودول، منهم شاه إيران ورئيس وزراء باكستان، ذو الفقار علي بوتو، وعدد كبير من المسؤولين توجه إليهم بالمشادات من أجل حرية سجناء الرأي ومعاملة السجناء السياسيين معاملة نزيهة.

وأثناء فترة أمانته العامة، مُنحت منظمة العفو الدولية جائزة نوبل للسلام (1977)، واختار مارتين، بالاتساق مع قناعاته الراسخة، إلى أن يتسلم سجين سياسي الجائزة بالنيابة عن منظمة العفو الدولية وليس هو نفسه، بصفته الأمين العام للمنظمة. وفي 1978، مُنحت منظمة العفو الدولية كذلك جائزة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

وشكلت حملتان لمنظمة العفو الدولية نُظمتا في عهده تجسيداً عياناً لآفاق قدرة الحركة على تعبئة مئات الآلاف من البشر على نطاق العالم بأسره، ألا وهما حملة استئصال شأفة التعذيب وحملة إلغاء عقوبة الإعدام - وهما حملتان ما برحتا حتى يومنا هذا رديفاً لعمل حركة منظمة العفو الدولية وتطلعاتها.

وترزّم مارتين إنالز بنفسه القضية التي رفعت حملة إلغاء عقوبة الإعدام رايتها أثناء مناقشة منظمة العفو الدولية مسألة التحول إلى حركة مطالبة بإلغاء العقوبة.

وكتب مارتين إنالز في 1980 يقول: "عندما تواجه منظمة العفو الدولية عقد التسعينيات، ينبغي أن يكون لها حضورها نشط على الصعيد العالمي سواء في العمل من أجل السجناء، أم في تحديد هوية السجناء الذين ينبغي تقديم المساعدة لهم. ويتعين للحكومات وحركات المعارضة أن تتقبل وتتمن الفلسفة التي تقف وراء حيثة موقف وعمل المنظمة. فمنظمة العفو الدولية ليست حركة للمنشقين أو لعناصر المعارضة في إطار الشؤون الداخلية للأمم، ولا ينبغي لها أن تكون كذلك. بل ينبغي عليها، عوضاً عن ذلك، أن تعمل من أجل الاعتراف بأن للمنشقين حقوقاً وبأن على الحكومات واجباً في أن تحمي المجتمعات في وجه الانتهاكات التي تؤدي، أو يمكن أن تؤدي، إلى السجن أو التعذيب أو الموت. وإقناع الحكومات بهذه الحقيقة، التي تقبلها من حيث المبدأ وأعلنت التزامها بها في العلن، يظل طموحاً نسعى إليه على نحو يبعث على الدهشة."

وما قطع هذا الطموح من مدى اليوم، ليس فحسب نحو القبول العام وإنما أيضاً نحو الاقتراب المطرد من التحقيق، يشكل بحد ذاته اعترافاً بالفضل الكبير للدور الذي قام به مارتين إنالز في إرساء موضوعة حقوق الإنسان بثبات في متن الأجندة الدولية.

لقد كان لمارتين إنالز دور كبير تدين له به الحركة الحديثة لحقوق الإنسان. واعترافاً بإسهاماته، فقد أنشئت في 1993 جائزة مارتين إنالز للمدافعين عن حقوق الإنسان. وهي تمنح سنوياً لشخص يتمتع بسجل استثنائي في مكافحة انتهاكات حقوق الإنسان بوسائل شجاعة وخلاقة. ومؤسسة مارتين إنالز اليوم ائتلاف للتعاون بين 10 منظمات رائدة لحقوق الإنسان في العالم، وتضم، إلى جانب منظمة العفو الدولية، هيومان رايتس ووتش، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان، والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب، والخط الأمامي، واللجنة الدولية للحقوقيين (للقضاة المحلفين)، وحقوق الإنسان أولاً، والخدمة الدولية لحقوق الإنسان، وودياكوني ألمانيا، و"هوريدوكس".

توفي مارتين أنيلز في أكتوبر/تشرين الأول 1991 في كندا.

## توماس هامريبرغ، 1980 - 1986

أصبح توماس هامريبرغ أميناً عاماً لمنظمة العفو الدولية في 1980، وخدم حتى 1986، بخلفية مهنية في الصحافة الدولية.

وفي سياق عمله من أجل المنظمة، قام بزيارة: إيرلندا الشمالية ليرأس بعثة تقصص في مزارع التعذيب (1971)، والاتحاد السوفياتي للقاء أعضاء منظمة العفو الدولية (1974)، وتركيا لمناقشة قضايا تتعلق بحقوق الإنسان مع الحكومة (1974 و 1978)، وكوبا لزيارة السجون والالتقاء بمسؤولين حكوميين (1977)، وفيتنام في مهمة مماثلة (1979).

وتحت قيادة توماس هامريبرغ، بدأت منظمة العفو الدولية أول حملة لها لمناهضة عقوبة الإعدام، وأطلقت مناشدة عالمية لإصدار عفو شامل عن جميع سجناء الرأي (وقع على العرائض ما يربو على مليون شخص وقدّمت إلى الأمم المتحدة في السنة التالية)، وأطلقت تقريراً خاصاً بأعمال القتل السياسي على أيدي الحكومات، وأدانت وناهضت قوانين وممارسات الفصل العنصري، وأكدت مجدداً على مناهضتها للمعاملة اللاإنسانية التي يتلقاها من يعلنون عن ميولهم الجنسية.

وقاد توماس هامريبرغ المنظمة كذلك عبر عملية إطلاق الحملة الثانية لمناهضة التعذيب، بما فيها برنامج الاثني عشرة نقطة لاستئصال شأفة التعذيب، الذي كان له أثره في حماية المطاف على تبنى الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية مناهضة التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة (1984). وخلال فترة أمانته العامة، نشرت منظمة العفو الدولية أول رزمة للتعليم على حقوق الإنسان: التعليم والتعلم بشأن حقوق الإنسان، واتخذت قراراً بتوسعة نطاق النظام الأساسي لمنظمة العفو الدولية ليشمل العمل بشأن اللاجئين.

## إيان مارتين، 1986 - 1992

أصبح إيان مارتين أميناً عاماً لمنظمة العفو الدولية في 1 أكتوبر/تشرين الأول 1986، وظل في منصبه لست سنوات.

وأثناء فترة أمانته العامة، شهدت منظمة العفو الدولية فترة من النمو غير المسبوق، من أكثر من نصف مليون عضو ومؤيد ومشارك بقليل في 1986، إلى ما يربو على المليون في 1992. كما شهدت هذه الفترة زيادة في عدد المجموعات المحلية من 3,433 في 50 بلداً، إلى 6,000 في ما يربو على 70 بلداً.

وترأس إيان مارتين المنظمة خلال الحقبة التي شهدت التحولات التي تلت الحرب الباردة، حيث جرت تغييرات هائلة في دول الاتحاد السوفياتي السابق ووسط وشرق أوروبا، واندلعت نزاعات في يوغوسلافيا السابقة أفضت إلى تفكيك البلاد إلى دول منفصلة، واندلعت كذلك حرب الخليج (1990 - 1991).

وشهدت قيادة إيان مارتين لمنظمة العفو الدولية اعتماد عدد من الاستراتيجيات المجدّدة، التي بادرت إليها المنظمة لتعزيز الأهداف المتعلقة بحقوق الإنسان، بما في ذلك: حقوق الإنسان الآن! وجولة الحفلات الموسيقية (التي شارك فيها ستينغ، وبروس سبرينغستين، بين جملة فنانيين، وتحوّلت في 19 مدينة في 15 بلداً بينما شاهدها الملايين على شاشات التلفزة عندما بثت في يوم حقوق الإنسان)، وكذلك إطلاق جولة حفلات الروك الموسيقية تحت عنوان "مؤامرة الأمل" (شاركت فيها فرقة "يو تو"، وستينغ، وبيتر غابرييل، وبرايان آدمز، ولو ريد، ونيفيل برادرز، وآخرون)، وأيضاً نشر دراسة رئيسية جديدة بشأن عقوبة الإعدام تحت عنوان: عندما تمارس الدولة القتل.

ومع بلوغ منظمة العفو الدولية سنتها الثلاثين، قاد إيان مارتين المنظمة عبر حقبة اتسع فيها نطاق عملها لتبني صلاحيات جديدة وتتعهد بتعزيز جميع حقوق الإنسان التي كرسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بما في ذلك العمل بشأن الانتهاكات على أيدي جماعات المعارضة المسلحة، واحتجاز الرهائن، والأشخاص المسجونين بسبب ميولهم الجنسية.

## بيير سانيه، 1992 - 2001

عُين بيير سانيه أميناً عاماً لمنظمة العفو الدولية في أكتوبر/تشرين الأول 1992، وخدم المنظمة حتى أبريل/نيسان 2001.

وفي حديثه عن سبب إقباله على منصب الأمين العام للمنظمة، قال بيير سانيه إنه قبل منصب الأمين العام لأن "العمل من أجل العوالة الفعالة للتمتع بحقوق الإنسان هو أعظم خدمة يمكن لإنسان أن يقدمها للمستضعفين أو المحرومين في مجتمعاتنا".

وكممثل لمنظمة العفو الدولية، سافر كثيراً لإثارة بواعث القلق المتعلقة بحقوق الإنسان مع رؤساء الحكومات وغيرهم من المسؤولين في جميع أنحاء العالم، وللمشاركة في أنشطة الحملات التي كانت تنظمها فروع المنظمة.

وكأمين عام، زار بيير سانيه العديد من البلدان لإثارة بواعث قلق المنظمة مباشرة مع من هم في سدة السلطة. فقاد بعثات رفيعة المستوى إلى عشرات البلدان، بما في ذلك: إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة (1996)؛ جنوب أفريقيا (1995، 1996، 1997)؛ بيرو وكولومبيا (1996)؛ الولايات المتحدة الأمريكية (1997)؛ المكسيك (1997)؛ كينيا (1997)؛ المغرب (1998)؛ كوريا الجنوبية (1998)؛ أسبانيا (1998)؛ كوت ديفوار (1999)؛ مالي (1999).

وفي 1998، قاد بيير سانيه حملة على نطاق العالم بأسره للاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، مركزاً اهتمام العالم على التهديدات التي يتعرض لها المدافعون عن حقوق الإنسان في العديد من البلدان. وترأس قمة المدافعين عن حقوق الإنسان في باريس في ديسمبر/كانون الأول 1998، حيث دعا المجتمع الدولي إلى الالتزام مجدداً بالقيم والمبادئ التي كرسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

## إيرين خان، 2001 - 2009

خدمت إيرين زبيدة خان منظمة العفو الدولية كسابع أمين عام للمنظمة من أغسطس/آب 2001 حتى ديسمبر/كانون الأول 2009.

وتولت إيرين قيادة منظمة العفو الدولية في ذكرى تأسيسها الأربعين مع بدء المنظمة عملية تغيير وتجديد للتصدي للطبيعة المركبة لانتهاكات حقوق الإنسان المعاصرة، ولمواجهة التحديات التي شهدتها العالم عشية هجمات 11 سبتمبر/أيلول.

أدخلت إيرين، في السنة الأولى من عملها كأمانة عامة، إصلاحات على طريقة عمل منظمة العفو الدولية في مواجهة حالات الأزمات، وترأست بعثة رفيعة المستوى لزيارة باكستان أثناء عمليات قصف أفغانستان. كما قادت بعثات لمنظمة العفو إلى إسرائيل/الأراضي الفلسطينية المحتلة مباشرة عقب الاحتلال الإسرائيلي لجنين، وإلى كولومبيا قبيل الانتخابات الرئاسية في مايو/أيار 2003.

وشهدت قيادة إيرين خان لمنظمة العفو الدولية بداية العمل من أجل مكافحة التعذيب في سياق "الحرب على الإرهاب"، وإطلاق الحملة العالمية للحد من الأسلحة وحملة وقف العنف ضد المرأة، ودعوة عالمية إلى احترام الحقوق الإنسانية لمن يعيشون تحت وطأة الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتوجيه أنظار العالم إلى محنة أمهات الأمهات اليافعات اللاتي قتلن في المكسيك. كما قادت المنظمة في إطلاق حملة "فلنطالب بالكرامة" للمطالبة بوضع حد لانتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، التي تفضي، مؤتلفة مع انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية، إلى دفع البشر إلى جحيم الفقر وتعمق الفاقة.

وأثناء قيادتها لمنظمة العفو الدولية كأمنية عامة لها، تبنت الأمم المتحدة الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري، وإعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية.